

شهيد

الشهيد مسعود الرحمن جُونِي

تاريخ الميلاد: 22 أبريل، 1984

تاريخ الاستشهاد: 5 أغسطس، 2024

دكا سيتي

دكا

تاريخ الميلاد:

تاريخ الاستشهاد:

المحافظة:

المنطقة:



نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: تجارة (شراء وبيع السيارات المستعملة)

مكان الاستشهاد: جاتراباري

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

نبذة مختصرة عن الشهيد:

في الثاني والعشرين من أبريل عام ١٩٨٤م، أشرق شمس الحياة في بيت جبل حسين بمنطقة بنشال، محافظة دكا، حين وُلد مسعود الرحمن جُونِي، فغمرت أنوار الفرح أرجاء الدار. كانت الأرض تتلوى من لهيب الصيف، تتشقق عطشاً، غير أن الدموع انسابت من عيني مؤمنة بيغم، وقد احتضنت وليدها الوحيد، قرة عينها التي طالما انتظرت. نشأ جُونِي ليغدو بطلاً وطنياً، عاشقاً لتراب بلاده، إلا أن القدر كتب له أن يكون ابناً بالتبني؛ فقد احتضنته حماته حفيداً لها حين عزّ الولد على مؤمنة. فكان لجُونِي أمان: إحداهما منحته الحياة، والأخرى منحته الحنان، فعاش بينهما وفي قلبه وفاء لا ينضب. ولم تنكشف له الحقيقة إلا بعدما اشتد عوده.

حين أطلّ الظلام:

سنوات من الحرمان أذابت قلب الأم، حتى استجاب الله دعاءها، فكان جُونِي هدية السماء إليها. امتلأ البيت بالضحكات، واحتضنته الجدة كمن يعانق الأمل بعد طول يأس. لكن الأفراح لا تدوم؛ فما أسرع ما غشيتهم سحاب الحزن، حين غاب جبل حسين عن الدنيا، فخيمت الوحشة، وبدأت رحلة العناء لمؤمنة خاتون، التي وجدت نفسها تصارع ظلم الأقارب وقسوة الأيام، حتى أُخرجت من بيت الزوجية، فلاذت ببيت أختها.

بزغ الضوء من جديد:

على الرغم من غياب الأب، لم يترك جُونِي وحيداً؛ إذ وقف بعض الأقارب سنداً له. كبر شيئاً فشيئاً، وشرع مع رفاهه في مشروع صغير، فاشترى سيارات مستعملة (ميكروباصات)، وأعادوا إليها الحياة في مركز صيانة متواضع، ثم بدؤوا بتأجيرها، فحصدوا رزقاً كريماً. وما إن استقرت به الحال، حتى أعاد والدته من بيت خالته، واستأجر لها مسكناً مستقلاً، ليبدأ معاً فصلاً جديداً من العمر.

"أمنيته أن أقضي بقية عمري بينكما." — أم جُونِي، مؤمنة خاتون

حين تلونت الحياة:

ضاق جُونِي بوحده، فاختار شريكةً لحياته، وبنى أسرته الصغيرة بكل ما أوتي من حبٍ وحنان. رزقه الله بولده الوحيد، أحمد إسلام ماهي (خمس سنوات)، فغمرت البهجة أرجاء البيت، وقالت مؤمنة خاتون لزوجها ابنها: "أمنيته أن أقضي بقية عمري بينكما."

حين تبهرت الأحلام:

لم تدم السعادة طويلاً؛ إذ نشب خلاف بين جُونِي وزوجته، انتهى بالطلاق. تزوجت الزوجة من رجل آخر، وتوقف الزمن في عيني الطفل ماهي، الذي وجد نفسه يتيماً بين جدران التفكك. تولت الجدة تربيته، وهو اليوم ينهل من معين القرآن في أحد معاهد الحفظ المحلية.

الثورة تعصف بالبلاد:

في الأول من يوليو ٢٠٢٤م، ارتفعت أصوات الطلاب في أرجاء بنغلادش، معلنين بدء حركة احتجاجية ضد نظام الحصص. لم يكد الحراك يبدأ حتى هاجمتهم عصابات "رابطة عوامي" والشرطة. ومع تصاعد الغضب، وصفت الشيخة حسينة، رئيسة الوزراء آنذاك،

المتظاهرين بـ"أحفاد الخونة (الزَاكَاَرُ)". فرد الطلاب ساخرين، يهتفون: "من أنت؟ من أنا؟ رَاكَاَرُ؟ رَاكَاَرُ؟ من قال ذلك؟ من قال ذلك؟ ديكتاتورة! ديكتاتورة!"

"طلبنا حقوقنا، فوصفونا بالخونة!" تدرجت كرة الثورة، حتى غدت عصياناً مدنياً شاملاً، وأطلقت قوات حسينة الأمنية وميليشياتها العنان للعنف، فاختلطت دماء الأطفال والشباب والشيوخ بتراب الوطن. هربت حسينة!

في الخامس من أغسطس ٢٠٢٤م، فرضت الديكتاتورة الشيخة حسينة حظر تجول شاملاً، لكن الجماهير أبت إلا أن تملأ الشوارع، متحديةً القمع. تصدت لهم قوات الأمن بالرصاص، فسقط الشهداء في كل زاوية. وفي الثانية ظهراً، أذاعت وسائل الإعلام نبأ استقالة حسينة وهروبها. انفجرت العاصمة فرحاً، وتعانق الناس في الطرقات، مرددين هتافات النصر. سار المحتجون نحو "غانوبابان"، المقر الرسمي لرئيسة الوزراء، واحتشدوا أمام البرلمان الوطني.

"الأخ جُونِي يرقد فوق الدماء."

تفاصيل استشهاد جُونِي:

تحولت الشرطة الموالية لحسينة في ذلك اليوم إلى وحوشٍ كاسرة. وبينما كانت مسيرات النصر تجوب الشوارع، كانت الدماء تروي جَتَارَآبَارِي وسواها. خرج جُونِي من بيته، وقال لوالدته: "أمي، سأخرج الآن، أرجوكِ اعطني بابني". ولم يكن يدري أن تلك الكلمات ستكون آخر عهده بالحياة. توجه إلى محيط مركز شرطة جَتَارَآبَارِي، حيث كان الطلاب يهتفون، فإذا بالرصاص ينهمر فجأة. أصيب جُونِي بعدة طلقات، وسقط يتلوى على الأرض. حمله رفاقه إلى مستشفى مِيتْفُورْد، لكن الأطباء أعلنوا وفاته. اتصل ابن خالته بوالدته قائلاً: "خالتي، جُونِي يرقد فوق دماؤه... لقد ارتقى شهيداً وتركنا." انهمرت الدموع، واحتضنت مؤمنة خاتون حفيدها باكية. وعندما وصل الجثمان إلى المنزل، ارتمت الأم فوقه، تقبلته وتلمسه للمرة الأخيرة، ثم يغشى عليها مراراً. وبعد صلاة الجنازة، وُوري جسد الشهيد الثرى في مقبرة أَعْظَمُور.

"لا تزال كلماته ترنّ في أذني."

نُواح الأخت الكبرى

كان جُونِي أخي الحبيب؛ كلما علم أنني استلمت راتبي، ظل يلاطفني قائلاً: "أختي، متى ستأخذيني لتناول طعام من الخارج؟" كان يعشق الطعام الجاهز. بعد يومين من استشهادي، استلمت راتبي، ولا تزال كلماته تتردد في أذني. أقسم أن من قتل أخي لن يفلت من العقاب، وسيُقدّم للعدالة. — شاكلة سبحان (ابنة خالته)

حياة الأم المفجوعة

بعد استشهاد مسعود الرحمن جُونِي، غرقت مؤمنة خاتون في بحرٍ من القلق على حفيدها الوحيد. تعاني منذ سنواتٍ من السكري وأمراض القلب، وتحتاج إلى أدوية شهرية تكلف خمسة إلى ستة آلاف تاكا. منذ وفاة زوجها، وهي مطرودة من بيت أهل الزوج، وكان ابنها الوحيد سندها ومصدر قوتها. زوّجته بكل حب، راجية أن تعيش شيخوختها في دفء عائلته، فإذا بكل أحلامها تحطم. واليوم، لا أحد يدري كيف ستكمل حياتها مع حفيدٍ يتيم، في عالمٍ قاسٍ لا يرحم. بتحريضٍ من الديكتاتورة الشيخة حسينة، تحولت أحلام أم الشهيد إلى كوابيس. الطفل، أحمد إسلام ماهي، ابن الخمس سنوات، يمسك العصا مراراً — العصا التي يتمنى أن يضرب بها الشيخة حسينة. يردد: "من أرسل أبي إلى القبر، سأضربه بهذه العصا". طلقاً واحدة مزقت في لحظة كل أحلام مؤمنة خاتون، وأغلقت طريق الحياة أمام مستقبل ماهي. كيف لعائلة فقيرة معدمة أن تنسى هذا المصاب الجلل؟ وكيف لهم أن يتجاوزوا هذا الحزن العميق؟

الشهيد مسعود الرحمن جُونِي في سطور

اسم الشهيد: محمد مسعود الرحمن جُونِي

المهنة: رجل أعمال

تاريخ الميلاد والعمر: ٢٢ أبريل ١٩٩٤م (العمر: ٣٠ عاماً)

تاريخ الاستشهاد: ٥ أغسطس ٢٠٢٤م، الساعة ٢:٠٠ ظهراً

مكان الاستشهاد: جَتَارَآبَارِي، دكا

آية قرآنية

الحديث الشريف

عدد الدعاوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد



